

طُقُوسُ
عبدالقياس المجدد

بوتق حبيبيش

١٩٦٧

مقدمة

بعد أن تصوم الكنيسة في اليومين الاخيرين من اسبوع الآلام ، الجمعة والسبت ، في أسهار وصلوات عميقة متدفقة ، تتطلق الكنيسة في أفراحها الروحية من ليلة عيد القيامة المجيد حتى عيد الحسین الذي هو عيد حلول الروح القدس على التلاميذ ، فلا صوم ولا حزن ولا بكاء حتى على الذين يرقدون لأن الكنيسة تظل في أفراح متصلة بقيامة القادى الحبيب وصعوده الممجده الى السموات .

وقد ذكر كتاب مجموع القوانين بأن من يصم يوم الاحد الذى هو القيامة فهو مشجوب للخطية وكذلك من يفعل هذا في أيام الحسین أو يحزن في أيام أعياد الرب التى يجب لنا أن نفرح فيها فرحاً روحانياً ولا نحزن .

ولما كان عيد القيامة هو تاج الاعياد وأعظمها شأناً فقد رأينا أن نرجع الى بعض مخطوطات المتحف القبطى القديمة لنقت منسأ على ترتيب الكنيسة القديم ولمعرفة مصادر بعض القراءات الكنسية مثل ذكصولوجية القيامة المجيدة وغيرها ...

وإتنا نقدم لك أيها القارىء العزيز القليل مما وجدناه في بطون كتب أبائنا الذين لم يتركوا صغيرة أو كبيرة في أى أمر من أمور الكنيسة إلا كتبوا عنه المؤلفات الوفيرة والرب معك .



حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا كيرلس السادس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

ترتيب اعياد عيد القيامة المجيد أسبحة باكر

يتسراً لإنجيل يوحنا (١) ثم الثبوت إن لم تكن قد فرمت في يوم السبت وقت تناول - ويبدأ بعدئذ بأسبحة نصف الليل و باكر الأحد ، حسب الترتيب الآتي ، ولا تقام صلاة عشية .

لماذا لا تقام صلاة عشية ؟

لا تقام صلاة عشية في ليلة عيد القيامة بخلاف عيدي الميلاد والغطاس الأسباب الآتية : (٢)

١ - من مراجعة ترتيب قراءات يوم السبت الكبير يتضح أن إنجيل قداش السبت الكبير هو الإصحاح الثامن والعشرين من إنجيل متى الذي يشير الى قيامة المسيح في فجر الاحد ، ورتب هذا الإنجيل الذي يدل على القيامة يوم السبت مع أن المسيح كان لا يزال مقبوراً فيه ذلك لأن القداش ينتهي يوم السبت

(١) السيد المسيح قام بقوة لاهوته والقديس يوحنا بدأ إنجيله متكلماً عن اللاهوت .

(٢) من مقالة للتعليل يسي عيد المسيح عدد مايو سنة ٥٦ مجله مدارس الأحد .

الكبير قبل الغروب ويسمى قداش السبت الكبير في بعض الكنائس التقليدية أو صلاة مساء يوم السبت الكبير ، أو برموز العيد .

ب - صلاة قداش يوم السبت الكبير تنتهي قبل الغروب فلا تعمل صلاة عشية .

جاء في كتب دلالات ترتيب أسبوع الآلام المختلفة أنه يجب أن يكون تناول في هذا اليوم قبل الغروب لثلاث يحصل تناول مرتين في ليلة واحدة وهذا غير جائز ، ومعنى هذا أنه يتحتم إذا إنتهى قداش يوم السبت الكبير حوالي الساعة ٣ بعد الظهر يكون قداش القيامة حوالي الساعة ٣ صباحاً ، وإذا إنتهى في الساعة ٤ بعد الظهر ينتهي قداش القيامة في الساعة ٤ صباحاً وهكذا - ويكون الفرق بين القداشين على الأقل تسع ساعات ، مع ملاحظة أن قداش العيد يجب أن يكون في فجر الأحد - فقد نصت القوانين ان يكون الإنهاء من قداش عيد القيامة المجيد في فجر الاحد (عند صباح الديك) .

وقد ورد في المجموع الصفوى طبعة المرحوم جرجس فيلوثاوس عرض ص ١٩٨ ما يأتي :

ولا تصنعوا عيد قيامة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح إلا في

يوم الأحد لا غير وافطروا عند صياح الديك بكرة وتكونون
ساهرين الليل كله وانتم مجتمعون في الكنيسة تصلون
وتقرأون .. الخ .

وبالنسبة لما توضع فان قداس يوم السبت يعتبر بمثابة عشية
عيد القيامة ولذلك لا تقام له عشية بخلاف عيدى الميلاد
والغطاس فلهما عشية - والعشية في كنيسةنا تتبع دائماً اليوم الذى
يليهما لأن الليل في ترتيب الصلوات يسبق النهار ، وهذا يفسر
لنا أيضاً قراءة إنجيل السبت المتضمن قيامة السيد المسيح لأن في
العشية تقرأ الفصول التى تتفق مع فصول العيد .

برو نسيمه باكر الزهد

† يصلون باسم الآب .. أبانا .. فلفشكر .. قدوس الله ...
يا من قام من الأموات لإرحمنا (في الثلاث دفعات) .

† يحمل الكاهن الإنجيل ملفوفاً في ستر أبيض وتوقد الشموع
ويطوفون به الكنيسة وهم يرتلون : تن يينو ، (١) (قوموا يا
بنى النور ...) بلحنها المعروف الى ان يفتنوا الى الخورس .

(١) نأسف جداً لكتابة بعض كلمات قطبية بالحروف العربية لعدم
وجود مطابع للقطبية فاضطررنا الى هذا الإجراء .

† المزمور الخمسون وفي نهايته يقولون : ذكصاصى أوثيوس
إيمون ، المجد لإلهنا .

† مدبح القيامة : تن ناف ، (تنظر قيامة المسيح ...) .

† تكمل النسبحة بقراءة المزمور الكبير المختص بالعيد (راجع
كتاب دلال أسوع الآلام - باب ترتيب ليلة عيد الفصح
المجيد) - وقد رتبنا الكنيسة صلاة المزمور الكبير في الأعياد
السيدية الكبيرة .. الميلاد . الغطاس . الشعائين . القيامة
كذلك في كيهك والصوم الكبير .

† تصلى تسبحة نصف الليل كالمعتاد الى ختام الثيوطوكيات
الآدام ، نكتاى ، (١) ، وتصلى تعظمك وقانون الإيمان والطلبه
التي تقام ختام النسبحة على ذكيمه بالايسون ، وهى (يا الله
إرحمنا . يا الله إسمعنا .. الخ) ، وقدوس الله .

† يقول الكاهن تحليل نصف الليل

(١) وبلاحظ ان هناك ابياليت خاصة بعيد القيامة زانده موجودة
بكتاب دلال ترتيب أسوع الآلام وهى :-
† ابياليت آدام المزمور الأول والثانى والثالث .
† ابياليت واطس نغال على المجمع (٢) =

+ تحتم الصلاة بالبركة وبهذا تنتهى تسبحة نصف الليل لميد
القيامة المجد .

+ = ابصالية آدم على الهوس الرابع وبعدها الابصالية السنوية العادية
« ابكوى لاسك » طلبتك من عمى لى الخ .

+ ابصالية آدم للقيامة على تماكية الأحد وبعدها التماكية . الخ .

(٢) جرت العادة أنه في الأعياد السبوعية والكبيرة والصغيرة يقرأ
المجمع من أوله إلى آخر الربع الجرى صفحة ٧٠ « سيدى افلوديوس »
ثم يليه الربع الثقل « قديسو هذا اليوم » ، ص ٧٩ الى نهاية المجمع وذلك
أيضا حسب ما جاء بمسحفة ٨٠ من كتاب الابصلودية السنوية طبعة
نعضة الكنائس سنة ١٩٤٩ .

ولا تعرف السبب الذي من أجله يقال المجمع مختصرا هكذا خصوصا في
مثل هذه الأعياد - بل بالعكس نجد في تسبحة عيد القيامة وتسبحة الأعياد
تطول القراءات ولا يجمع ذاته ابصالية مرتبة على الحروف الأبجدية (تقال
على المجمع) .

كذلك يلاحظ ان التسبح وهو وفق ما ورد في دلال وترتيب أسبوع
الآلام وفي خدمة القديس قراءة الابصاليات « ادم » على الهوسات الأربعة
عند المجمع تقال ابصالية واطس - والمروف أن التسبح (آدام) يقال في
أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ، ولا نعلم أيضا لماذا لا تقال ابصالية ادم على
المجمع بل الواطس ؟

رفع بخور باكر

(١) يرفع بخور باكر كالمعتاد بدون صلاة مزامير باكر (١) .

(٢) صلاة الشكر وبعدها يقول المرتلون الأرباع الآتية بطريقة
الفرح من

« تن او وشت... هيتين نو إفكى » ويسكلون بلحن الفرغ
من « ابخرستوس بنونى الى اثرنوس » ، ص ٣١٠ - ٣١٢
ابصلودية نعضة الكنائس .

(٣) يقول الكاهن أوشية المرضى .

+ ويقول المرتلون بعدئذ ما يأتي - بالطرق السبع بالحنان
الفرح المعروفة .

(١) « بي او ابني اتنا افى ... أكتى نان ، (٢) .

(٢) أربعة أرباع من « خين اب جنتر قى نان » ، (٣) .

(١) اللروف ان للزامير تتضمن طلبات منووعة وفي العيد تتركز
الصلوات ككلها في الأمور الخاصة بالقيامة .

(٢) تقال أربعة أرباع بالحنان الفرغ بطريقة « تن او وشت »
(ص ٢٦٩ - ٢٧٠ الابصلودية السنوية) .

(٣) من ص ٢٧٠ - ٢٧١ تقال بالطريقة السنوية « بي أويك
اشي لوبوخ » .

(٣) أربعة ارباع من (١) « سوتيم » .

(٤) أربعة ارباع من (٢) « لثرون ارباب امبشا » .

(٥) أربعة ارباع من (٣) « هيبية او بثنائيف » .

(٦) يقال بعدئذ ربعمان (٤)

هؤلاء الذين انهم ... « ناي اناف هتبو » .

(٧) بزامير ... « وحين هان ايسالموس » .

× × ×

وتكمل باقي الذكولوجية « انثو اثماف » انت ام النور ..

الى آخرها من ص ٢٧٤ - ٢٨٢ بالطريقة العادية .

† يقال « نكتاي » (سراحك) .. « شم » « ابور » « ياملك

السلام باللحن الكبير .

(٤) اوشية القرايين .

† تسبحة للملائكة ... الخ كالمتبع .

† ثم ذكولوجية القيامة الاولى .

فنا امتلا فرحا « توتيرون افه ائراشي » .

او الثانية ومطلعا :

الذي عال اسرائيل ... « فيتاف شائش اميسراييل ... »

× × ×

الذكولوجيتان واردتان بكتاب الابصلودية السنوية

(طبعة نهضة الكنائس من ص ٥٥٤ - ٥٥٨ وهما قديمتان

وأصلهما باللهجة الصعيدية فقد وردت الذكولوجية الاولى

باللهجة الصعيدية كالآتي :

Τοτε ἀπὴν τὰ πρὸ εἰσοῦ ἡρασε

ἀδω ἀπενχας τεληλ

(١) من ٢٧١ - ٢٧٢ الابصلودية على طريقة « اونوف ابور »

(٢) من ٢٧٢ - ٢٧٣ « مارن اوؤنه »

(٣) من ٢٧٣ - ٢٧٤ « ليون »

(٤) س ٢٧٤ ريدان فقط بطريقة « ايل هيلين ماريا »

كما وردت الذكولوجية الثانية بالهجعة الصعيدية :

Πενταρχανυ εἰπιχα : ἡχμει
ἡροεττε χι τίχαιε - - -

راجع صحيفتى ١٨٢ - ١٨٤ من مجلة الآثار القبطية سنة ١٩٣٩ - وهذان النشان بالصعيدية من مجموعة Morgan من حوال القرن التاسع وترجمت هذه الذكولوجيات الى اللهجة البحرية فيما بعد .

ويلاحظ ان الذكولوجية الاولى هي الاكثر استعمالا الآن .

† يقال أيضا المنتخب من الذكولوجيات الاخرى العادية .

† تقال قطع المدائح العربية الخاصة بالقيامة وهي سبع قطع لباكر عيد القيامة (١) .

القطعة الاولى :

(١) عن كتاب الاؤلوة البهية ، ومهما للبرع من نظم القنبح الاينو مانوس قبلوناوس ابراهيم رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى .

المجد والعظمة الإله
من أشرق علينا افضل من علاه
ذى الحكمة السامية عن الافهام
وانعم علينا بأشرف الانعام

المرد

المجد والتقدس الاعظم
نسبحك بأجل نعم
يليق بك يا فادى صبيون
خرستوس النسى اكنكرون

† ختام الذكولوجيات .. تعظملك .. الخ ثم يقول السكان
و افتونى ناى نان كالمسبح والمرد وأوشية الإنجيل .

† يرتل المزمور بلحن القرح (١) .

ويقال ختام المزمور (من ٦٧ : ١ بالقطبة

فليقيم الله ولتفرق جميع اعدائه) .

(ص ٦٠٧ كتاب خدمة الشماس)

(١) ورد بكتاب خدمة الشماس طبعة جمعية نهضة الكنائس ص ٣٦٥ أن المزمور يتلى باللحن السنوى لكن بدلالة اسبوع الآلام من ٢٤٧ ذكر أنه يتلى بلحن القرح - وهذا ما جرت عليه سائر الكنائس مع العلم أنه في الحنين كل المزامير تقال بلحن القرح ، أما في المناسبات الأخرى فتقبل للمزامير بطرق مختلفة ، على سبيل المثال في العشية السنوى على طريقة «جيه اف ساجس» ومزمور القداس على طريقة أخرى . والمزامير السكبيكية بطريقتها المعروفة ... الخ .

† يقرأ الإنجيل قبطياً وعربياً ويرد له بالمرء الآنى :

قدوس أنت يا رب ... (١) . [كُتَاب اِبْشُوس

تُكْمَل الصَّلَاةَ وَيَقُولُ الكَاهِنُ الْبِرْكَاةَ كَالْمَعْتَاد .

اتَهت صلاة باكر

× × ×

ترتيب قداس القِيَامَةِ المَجِيدَةِ

† لا تقال مزامير ولا كيربلايسون ، ولكن يدخلون بالخل

وهم يقولون لحن ابورو ويقال لحن القربان أو الخل (٢) .

† يقدم الخل للكاهن وبعد اختياره يدور الكاهن بالخل ويقول

بجداً [كراماً ...

† يردون الليلوييا هذا هو اليوم الذى صنعته الرب و سوتيس .

و تانى شورى ، والهيكيات ... (انظر ٣٦٧ - ٣٦٨ كتاب

خدمة الشباس) .

(١) ص ٣٦٥ خدمة المباس .

(٢) « الى القربان أو الخل » من الألسان الجببة . ويقال بالاحن

العلويل لغاية (هذا هو اليوم الذى صنعته الرب بالقبطية) .

† مرد الابركسيس .

السلام لقيامته لما قام من بين الاموات حتى خلصنا من

خطايانا (انظر ص ٣٦٨ الكتاب نفسه) ثم يقال الابركسيس

† † †

ما قبل دورة القِيَامَةِ

† بعد الابركسيس يقال لحن القِيَامَةِ « كانانى خورس » الكبيرة

« و ارنيمناى » (١) .

والمتمتع بعدئذ أن يقال البرلكس الآنى قبل الدورة من ليلة

العييد الى الاحد الخامس من الخسبن وهو « يا كل الصفوف

السمائين ، رتلوا لإلهنا بغدات التسبيح ... ص ٣٦٩ - ٣٧١

خدمة الشباس » ، وهذا اللحن حديث فى الكنيسة من أيام المنفج

القدهس فيلوثاوس ابراهيم رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى

(١٨٣٧ - ١٩٠٤) وهو الذى وضعه ونشر آخر الكتاب .

(١) هذا اللحن « كانانى خورس » وارد بكتاب خدمة المباس

ص ٣٦٩ يقال بطريقته وهو بخلاف « كانانى خورس » (الصغيرة)

(يأكل الصفوف ...) ص ٣٨٣ من الكتاب نفسه الذى يقال فى التوزيع

بعد المزمور ١٥٠ .

وهذا البرلكس يقال قبل الإحتفال العام بدورة القيامة
حسب ما جرت عليه سائر الكنائس - ويبدو لنا ان ذلك
للأسباب الآتية :-

(١) لان المسيح قام من الاموات والظلام باق .

(٢) لان رئيس الملائكة ميخائيل نزل من السماء ودرج
الحجر عن باب القبر ، والمسيح قام قبل ذلك ، ويعتبر هذا
المن مشيراً الى التهليل الذي نهلت به جند السماء .

(٣) كانت بشارة الفسوة وبطرس ويوحنا بقيامه المسيح
والظلام باق ، وبعد ذلك إنتشرت البشارة بقيامته بين بقية
التلاميذ وبين العالم أجمع الذي سيشار اليه فيما بعد بالدورة .

† † †

يوحنا بالبرورة

بعد ذلك يدخل الكهنة والثماسة داخل الهيكل ويقفل
الباب وتطفأ الأنوار (١) ويجري ما يأتي :

١ - يقف شماسان (٢) خارج الباب ويقولان خرستوس
آنسى (المسيح قام) ثلاث دفعات .

ب - يجاوب الكاهن من الداخل في كل مرة على حدة ويقول
الثبوس آنسى (حقاً ... قام) .

ملحوظة : (بقول الثماسان المسيح قام كل مرة على حدة
ويجاوب الكاهن في كل دفعة على حدة ... بالحقية قد قام) .

ج - يقول الثماسان مرتين : إفتحوا أيها الملوك أبوابكم
وارتفعى أيها الأبواب الدهرية - ولا يجاوب الكاهن .

(١) قفل باب الهيكل يشير الى غلق باب الفردوس كما أن فتحه
يذكرنا بفتح باب الفردوس ورد آدم مرة أخرى - والمعروف ان السيد
المسيح بعد ما أسلم الروح ذهبت نفسه الى المجيم وخلصت للأسورين فيه
ولما كان للمسيح على الصلب قال للامس - اليوم تكون منى في فردوسى .
(٢) الثماسان يشيران الى اللاتين واحد عند الرأس والآخر
عند القدمين .

د - في المرة الثالثة يقولان : إفتحوا أيها الملوك أبوابكم
وارتفعى أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد ، ويقول
الكاهن : من هو ملك المجد ؟

هـ - يقول الشماسان : الرب العزيز القوى الجبار القاهر في
الحروب هو ملك المجد .

يقرعان الباب بعد ذلك ويفتح الباب وتضاء الأنوار ،
وترسل الأجراس دقاتها الطويلة المرححة ابتهاجاً بالقيامة .

† † †

أغار الدرورة

الطواف بأيقونة القيامة ليلة العيد إشارة الى ظهور الرب
لتلاميذه وللنسوة بعد قيامته ، وتجري الكنيسة هذا الإحتفال
أيضاً حتى عيد الصعود إشارة الى تردد الرب على تلاميذه بعد
قيامته ، وإعلاناً بفرح الكنيسة وإبتهاجها بالإشارة بقيامته في
جميع أقطار العالم - وهكذا حتى اليوم التاسع والثلاثين من
الخمسين الذي يعتبر بمثابة رداغ العيد .

تبين لنا من الإطلاع على المخطوطة رقم ٢٩٨ بالمتحف
القطبي أنه ثابت هكذا :

بعد قراءة الإبركسيس عربياً تحمل أيقونة القيامة المقدسة
والإنجيل الشريف بالصلبان والشموع ويقفوا بها على باب المذبح
ويقولون لحن القيامة وهو : كاتاني خورس ، وإذا انتهى ذلك
يطوفون المذبح ثلاثة دفعوع وكذلك البيعة ثلاث دفعوع وهم
يرتلون ، إخرستوس آنتي ، وبعد نهاية الدورات يطلعون
الميكل ويدورون دورة واحدة ويضعون أيقونة القيامة بالشرق
وهم يرتلون هذا الربيع على اللحن أيضاً (بعد كينين) ، في
أخرستوس افطونف ، ثم أجيوس ... ،

ومن هذه المخطوطة التي يرجع تاريخها الى القرن الخامس
عشر يرى أنه زيدت قراءات أخرى بعضها من وضع الأب
فيلوثاوس ابراهيم رئيس الكنيسة المرقسية .

وبعضها دخيل على الكنيسة وأخذ عن الكنيسة اليونانية كما
أن عادة إطفاء الأنوار لم تكن معروفة من قبل ولم يشر إليها
في كتب ترتيب الاعياد - ومعروف أن الكنائس كانت تضاء
بالشموع وليس بالكهرباء حيث يسهل إطفاء الأنوار ثم إيقادها .

الدورة

† يدورون حول الهيكل ثلاث دفعات وكذا الكنيسة وم
يقولون .

١ - « خريستوس أنتسى »

٢ - « تن سيننا »

٣ - « نوليشو »

٤ - « بنخرستوس افطونف » .

وتوضع أيقونة القيامة في الهيكل في مكانها ويقولون بطريقة
اسبسمس « مغالو ، القطعة الآتية وأولها ، باشويس لبسوس
بنخرستوس » من ٣٧٣ - ٣٧٦ كتاب خدمة الشمس .

† ثم يصلون أجبوس وأوشية الإنجيل والمزمور ويقال باللحن
السنجاري (١) وهو لحن جميل طويل بخلاف اللحن الفرانجي
العادي .

(١) نسبة الى سنجار وهي بلدة في شمال محافظة الغربية من عهد
رئيس الثاني واشتهرت في العهد القبطي بالأديرة التي كانت حولها
وسومتها التي أخذ منها بطريركان متتابعان .

ويقول فيلو القيسوف اليهودي الاسكندري الذي عاش في الجبل =

ختم المزمور

الليوليا الليوليا يسوع المسيح ملك المجد قام من الاموات في
اليوم الثالث الليوليا الليوليا (ص ٣٧٦ كتاب خدمة الشمس) .

وبعد قراءة الإنجيل قبطياً وعربياً يقال طرح الفعلة باللحن
(ص ٣٧٧ من الكتاب نفسه) وهو بخلاف الطرح الذي يقال في
ختم تسبحة باكر كيهك الذي يقوله الكاهن وأوله مراحمك
يا إلهي ... يعدد فيه مراحم الرب للجميع .

وأطلق عليه الفعلة إشارة إلى قصة الفعلة الواردة في الإنجيل
المقدس ، لتعزية قلوب الجميع وان كل من يتقدم إليه حتى ولو

= الأول بالاسكندرية « أن جماعة المسيحيين الأولين أخذوا من الحما
مصر القديمة وجعلوها لعبادتهم الجديدة ، وسواء أخذوا منها كما هي أو
أخذوا منها وجعلوها فيها عمقا روحيا أو لم يأخذوا فتمت ابتداء المسيحية
كان الفن المصري مصريا لحا ودما .

ويدعو أن هذا اللحن من الألحان القديمة ، لكن لا يمكن معرفة
تاريخ أقدميته ، ولكن يعلم أنه من أقدم الألحان لحن الأكلينص
الاسكندري سنة ١٨٠٠م للماد - أما أقدم لحن مسيحي مكتوب بعلامات
موسيقية عنده فهو مدون في أوراق بردية اكتشفت بمدينة البهنا يرجع
تاريخه الى القرن الثالث وهو لتالوث الأقدس (راجع مجلة معهد الدراسات
القطبية ص ٥٤ - ٥٥) .

كان من أصحاب الساعة الحادية عشرة سوف لا يرفضه ، وتقبله
الكنيسة في هذه المناسبة ليفرح الجميع بقيامه الرب يسوع تاركين
ما مضى وناظرين الى المسيح القائم من بين الاموات .

+ + +

تفسير الذهبى الفم على طرح القدر

من كان حسن العبادة ومحبا لله فليتمتع بهذا العيد المجيد الهى ،
من كان عبداً شكوراً فليدخل فرح ربه مسروراً ، من تحمل
تعب الصوم فليأخذ الآن الدينار . من اشتغل منذ الساعة الاولى
فليتناول اليوم أجرته الواجبة ، من أتى بعد الساعة الثالثة فليعد
شاكراً ، من وصل بعد الساعة السادسة فلا يتوقف فإنه لن
يخسر شيئاً . من تخلف الى الساعة التاسعة فليأت غير مرتاع .
من لم يأت إلا عند الساعة الحادية عشرة فلا يخشى من إبطائه ،
لأن السيد سخر يقبل الأخير مثل الأول ، يرحم صاحب الساعة
الحادية عشرة مثل صاحب الساعة الأولى - يرحم الواحد برغم
على الآخر . يهب لهذا ويغفر لذلك . يقبل الاعمال ويترك
السيئة - يثيب العمل ويمدح القصد .

إدخلوا إذن كلكم الى فرح ربنا أيها الاولون والآخرون .
إقبلوا الجزاء أيها الاغنياء والفقراء . تهللوا معا أيها الصالحون
والخطاة . كرموا هذا النهار الذين صاموا والذين لم يصوموا .
افرحوا اليوم معا . المائدة مائة فتمتعوا كلكم . العجل سمين فلا
يخرج أحد جائعاً . تتمعوا كلكم بوليمة الإيمان . لا ينح أحد شاكياً
الجوع لأن المملكة المشتركة قد ظهرت . لا يبكين أحد آثامه
لأن الغفران قد تبع من القبر . لا يخشين أحد الموت لأن موت
المخلص قد حررنا جميعاً لأنه أباد الموت لما خضع له . سبي
الجحيم لما انحدر اليه . مس الجحيم جسده قضى (الجسد) عليه
كما تنبأ أشعياء عندما صرخ قائلاً قضى على الجحيم لما نهض من
أسفل لياتيك ، قضى عليه وقيد ، أمسك جسداً فصادف إلها .
تنازل أرضاً فصادف سما . أخذ ما نظر فسقط من حيث لم ينظر .
أين شوكتك يا موت ، أين غلبتك يا جحيم ، قام المسيح ، قام
المسيح والابالة سقطت ، قام المسيح والملائكة تهللت ، قام
المسيح والحياة أعيدت ، قام المسيح ولم يبق ميت في القبر لأن
المسيح الذى قام من بين الاموات صار باكورة الراقدين فله
المجد والعزة الى دهر الدهور أمين .

+ + +

يصل أخيراً القديس الغريغوري في الأعياد السيديّة ، وفي
هذا القديس بضعة ألحان كبيرة ممتازة - تمتاز أنغامها بروعتها
وعمقها وتأثيراتها الروحية نذكر بعضها منها .

- (١) لحن بحجة الله الأب ...
- (٢) * مستحق بالحقيقة .
- (٣) * أنت هو القيام حولك .
- (٤) * أنبت إلى المذبح
- (٥) * أقدم لك يا سيدي .
- (٦) * لانك في الليلة .
- (٧) * لان شعبك
- (٨) * لانك أنت هو الله الرحوم .
- (٩) * يا سيدنا ومخلصنا .

من أراد فليراجعهم في خولاجي القديس أغريغوريوس -
وهذه الألحان تقال بالقبطية .

† † †

عشية ليلة شتم النسيم

تعيد الكنيسة يوم شتم النسيم وتبدأ بصلاة عشية (ليلة شتم
النسيم) تذكراً لظهور السيد المسيح بعد قيامته لتلاميذه في
عشية يوم الأحد وهم مجتمعون بالعلية والأبواب مغلقة (وفيما
هم يتكلمون بهذا وقف يسوع في وسطهم وقال لهم السلام لكم ..
لوقا ٢٤ : ٣٦) .

ويتضح مما سبق :-

أولاً : أن يسوع ظهر لتلاميذه آخر نهار الأحد وذلك حتى
يكونوا جميعاً قد استعدوا لمشاهدته وتأهلوا روحياً ويكون
الأمر قد انقضى بين تلاميذه .

ثانياً : أنه في هذه المرة دخل والأبواب مغلقة (يو ٢٠ : ١٩) ،
ولم يفعل يسوع هذا قبل القيامة بل بعدها ليعرفنا أن الأجسام
بعد القيامة تكون لها طبيعة روحية تتصرف تصرف الروحانيين .

† † †

ترتيب عشية الأهم (ليوم شمس الفجر)

(١) لا تصلى المزامير .

(٢) بعد ، افتوحى ناي نان ، يدورون الدورة وتقال بعض قراءات خاصة بالعيد .

† † †

هل تصلى أوشية المرضى أو الراقدين

† ورد في كتب ترتيب أسبوع الآلام أن في صلاة هذه العشية يقول الكاهن أوشية الاموات .

† وذكر الطيب الذكر القمص عبد المسيح المسعودى في كتابه الحولاجى الكبير (طبعة سنة ١٩٠٢) ، في الحاشية :-

« إن البعض الآن في الأيام القرحية يقولون أوشية المرضى في صلاة عشية بدل أوشية الاموات ويقولونها أيضاً في صلاة باكر . ولكننا لم نجد ذكر قراءاتها (المرضى) في عشية ، كما مر في أحد الحولاجيات البتة ، بل بالعكس رأينا في كتاب ترتيب كل السنة قديم أن أوشية الاموات تقال في عشية عيد الميلاد وعشية نهار أحد القيامة . »

† ورد في نسخة من القرن الثالث عشر ترتيب أسبوع الآلام بدير السيدة العذراء بالسريان ، أنه تقال أوشية المرضى أو الاموات .

لكن إذا صلت الكنيسة أوشية الاموات فعنى هذا أن أوشية الاموات تقال كل أيام الخمسين إذا جاز أن تقال عشية أحد القيامة . فهل ينبغي أن يفعل هذا أو ماذا ؟ ...

† † †

الحان القيامة المجيدة

١ - باكل الصفوف

يا كل الصفوف الثمانيين رتلوا لإلهنا بنعمات التسبيح
وإبتهجوا معنا اليوم فرحين بقيامة السيد المسيح
اليوم قد كلت الثروات وتمت أقوال الآباء الأولين
بقيامة الرب من بين الاموات وهو بدء المضطجعين
قد قام الرب مثل النائم وكأثل من الخمرة
ووهنا التعميم الدائم وعتقنا من العبودية المرة
وسبى الجحيم سبياً وحطم أبوابه النحاس
وكسر متاريسه الحديد أبدياً وأبدل العقوبة بالخلص
... الخ .

٢ - إفرستوسى آسى

المسيح قام من الاموات ، بالموت داس الموت والذين في
القبور أنعم لهم بالحياة الابدية .

(١) عن كتاب الأولة الهيئة ص ٣٦٧ من عيد القيامة لغاية الأحد
الخامس من الخمسين قبل الدورة وفي الأكايل وحل الزنار .

قلنا أنه تقال في سائر الأيام وهذا ما لم تسر عليه سائر
الكنائس ، فضلاً عن أن مراجع أخرى أيدت صلاة المرضى منها:

١ - كتاب ترتيب جمعة الآلام الذى طبع سنة ١٩٢٠
المستعمل في سائر الكنائس وكتاب خدمة الشماس .

٢ - في نسخة بكنيسة السيدة العذراء بجارة زويلة تاريخها
سنة ١٥٣٥ ش تصح على أن أوشية المرضى هي التي تتلى وليست
أوشية الاموات .

والمعروف أنه في أيام الخمسين كلها طبقاً للقوانين الكنسية
لا يجوز إقامة صلاة التجنيز ولا صلاة الترحيم بألحانها المهنزة بل
تكون أفراس مستمرة ، حتى عند الدخول بالاموات ترسل
الاجراس دقاتها المفرحة ، فلا تصلى الكنيسة أوشية الاموات
في أيام الخمسين .

وهذا ما جرت عليه جميع الكنائس بالفعل .

والعيد السيدى الوحيد الذى تقال فيه أوشية الراقدين هو
ليلة أحد الشعانيين .

† † †

انا افتح فسي وانتكلم
 الرب ملك وجلس وحكم
 بعد ان وضعوه في المقبرة
 ثم قام وفضح كل الكفرة
 تألم ومات ودفن في القبر
 واستيقظ كالثل من الخمر
 جاءت النسوة ومعهن الطيب
 وازددن في البكاء والنجيب
 حينئذ نظر الحجر دحرج
 وملاك الرب لحن اذباغ
 خاطبهن من تظلمين
 لكن اذهبن للرسل وقلن
 داود النبي رتل في المزمور
 اطلك الاعداء مع شهود الزور
 ربنا جاء وتألّم
 لاجل خلاصنا مع آدم
 وانطلق بأسرار عظام
 المسيح صلب وقبر ثم قام
 مكث مدفوناً ثلاثة ايام
 المسيح . . .
 وكان في القبر كالتيام
 المسيح . . .
 الى قبره بكل اهتمام
 المسيح . . .
 والحراس كانوا من التيام
 المسيح . . .
 الحى مع الاموات قد قام
 المسيح . . .
 فاثلام يارب لماذا تمام
 المسيح . . .
 وقبل عنا شديد الآلام
 المسيح . . .

زمان الضلالة قد انتفضى
 والغم والحزن كلاهما معنى
 سيقوم الله وتتفرق
 نور الحق لنا أشرق
 شاركنا في الموت المحترم
 وقال الرب الآن أقوم
 صدق ما قاله في غابر الوقت
 انا انطعمت وتمت واستيقظت
 ضل كثير من رغم الآيات
 لك ارض الارض والسموات
 طاماً الرب سما السموات
 دفن في القبر مثل الاموات
 ظهرت الاشياء التي خفيت
 والمواهب للبشر منحت
 علا إلى السماء بالجد والبهاء
 لبس القدرة وتحلب بها
 غفر لابننا آدم لئمه
 وأعطانا جسده ودمه
 وأشرق النور من بعد الظلام
 المسيح . . .
 جميع أعدائه من قدام
 المسيح . . .
 منه ، على كل الانعام
 المسيح . . .
 داود عن المسيح بالهنام
 المسيح . . .
 قدن يارب ذرى الآنام
 المسيح . . .
 نزل ونحمد وتحمل الآلام
 المسيح . . .
 من قديم الدهر والاعوام
 المسيح . . .
 وجلس عن يمين الأب ياكرام
 المسيح . . .
 ووهب لنا وافر الانعام
 المسيح . . .

٤ - ترنيمه للقيامة (١)

يا ربنا مولى السلام	تبته فينا على الدوام
يا يعة مطهرة	وبالمزايا مزهورة
الرسولية الفاخرة	المستقيمة النظام
يا يعة قد است	من المسيح شيدت
بدمه قد اصغت	قوى لإفرحى بالذى قام
هيا لإطربى ورتلى	وسبحى وهلى
في عبد مولاك العلى	عبد السرور والسلام
قوى أعلنى وبجدى	ولاهتى فينا وإنشدى
واذكرى ثم رددى	فضل الذى بالحق قام
قام المسيح ظافراً	من خدرة بالاحترام

... المرديا ربنا مولى السلام ...

† † †

(١) من نظم المتنبع الايغومانوس فيلوثاوس